

**ENVIRONMENTAL EDUCATION: ITS IMPORTANCE, GOALS & BASIS**

التربية البيئية : أهميتها وأهدافها ومقوماتها

*Hafiz Haris Saleem, Assistant Professor, Arabic Department, Government College Murree.**[Drharissaleem@gmail.com](mailto:Drharissaleem@gmail.com), <https://orcid.org/0000-0001-8780-9942>**Kafait Ullah Hamdani, Associate Professor, Arabic Dept. NUML, Islamabad, Pakistan.**[Kuhamdani@numl.edu.pk](mailto:Kuhamdani@numl.edu.pk), <https://orcid.org/0000-0001-7669-6591>**Sardar Ahmed, Assistant Professor, Dept. of Arabic, Federal Urdu University, Karachi.**[dr.sardarahmed@gmail.com](mailto:dr.sardarahmed@gmail.com), <https://orcid.org/0000-0001-8031-4621>***ABSTRACT:**

*The Environment is the place where our fathers and ancestors lived, and our children and future generation will live and it is a trust in our hands to protect it for the sake of its safety and future generations. It is very unfortunate that the human being is getting tired with this environment through the activities and practices on a daily basis at national and international level through armament and industrial programs. Nowadays, mankind is facing great suffering, as a result of man's influence on the nature surrounding him. He left his mark on the globe, including air, forests, sea and ocean. This intervention has a direct bad impact on the environment. We, as Muslims, must offer the solution that set our true religion Islam based on Quran and Sunnah to make mankind happy in this world and the hereafter. Undoubtedly, the interest in the educational dimension in the field of environmental awareness, which we miss these days, represents an advanced step in the way of civilizing and educating the nation of Islam. This research illustrates the main concepts of environmental education, its significance, objectives and foundations.*

**KEYWORDS:** Environmental Education, Industrial, Intervention, Objectives.**المقدمة :**

البيئة هي المكان اللذي عاش فيه آباؤنا وأجدادنا، وسيعيش فيه أبنائنا والأجيال القادمة وهي أمانة بأيدينا لنحميها من أجل سلامتها ومن أجل الأجيال القادمة ، من المؤسف حقا أن يد الإنسان بدأت تعبت بهذه البيئة من خلال النشاطات اللتي تمارسها بشكل يومي على مستوى الدول ، ذلك من خلال برامج التسلح والصناعة ، وغيرها وعلى مستوى الأفراد من خلال الإشراف والتصرفات غير السليمة ، و يلعب سلوك الأشخاص ووعيهم التربوي الإسلامي وثقافتهم البيئية ، الدور الأهم في المحافظة على البيئة ، و حمايتها على كافة المستويات.

تواجه البشرية هذه الأيام معاناة شديدة، نتيجة لتأثير الانسان بالعالم الطبيعي المحيط به ، فقد ترك بصماته على الكرة الأرضية بما في ذلك الهواء وفي الغابات وأعماق البحر والمحيطات ، وكان لهذا التدخل التاثير المباشر على البيئة ، ونحن كمسلمين ينبغي علينا أن نقدم الحلول التي وضعنا ديننا الحنيف المتمثلة بالأسس والمبادئ التربوية المنبثقة من كتاب الله العزيز السنة النبوية المطهرة ، والتي من خلالها نعمل على إسعاد البشرية في الدنيا والآخرة. وانطلاقا من خيرية هذه الأمة بأجيالها المتسمكة بدينها والآمرة بالمعروف والنهي عن المنكر ، كان لزاما على أن

أكتب هذا الموضوع وفق رؤية جديدة أحاول من خلالها تأصيل التربية البيئية لتصبح ذات بعد إسلامي رقابي فاعل من ضبط سلوكياتنا في البيئة من أجل حمايتها ورعايتها . ولا شك فإن الاهتمام بالبعد التربوي في مجال التوعية البيئية الذي نفتقده هذه الأيام يمثل خطوة متقدمة في طريق البناء والتفوق الحضاري لأمة الإسلام. جاء هذا البحث في أربعة مباحث : البيئة ومدلولها اللغوي والاصطلاحي، التربية البيئية وأهميتها وأهداف التربية البيئية و مقومات التربية البيئية في الإسلام.

### المبحث الأول : البيئة ومدلولها اللغوي والاصطلاحي

#### البيئة في اللغة:

وفي لسان العرب في مادة (بؤأ) "باء إلى الشيء بمعنى رجع ، وتبؤأ : نزل وأقام والبيئة المنزل ، أي منزل القوم حيث يتبؤأون"<sup>1</sup> وفي المعجم الوسيط: "تبؤأ المكان نزله وأقام به ، والبيئة : المنزل والحال ، يقال بيئة طبيعية وبيئة اجتماعية وبيئة سياسية"<sup>2</sup> ويقول صاحب مختار الصحاح: "البيئة هي المنزل والمحيط الذي يعيش فيه المكان الحي سواء أكان إنساناً أم حيواناً أم طائراً ، والكائن ومحيطه أو منزله يتكاملان ، ويؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به"<sup>3</sup> ومن خلال ما ذكر من تعريفات لغوية نستطيع القول أن لكلمة البيئة عدة معان منها : المنزل والمكان الذي يختاره الانسان سكنا له ، ومن معانيها الحالة التي يوصف بها الشخص سلوكيا أو أخلاقا أو هئية وقد تعني السلوك الاجتماعي أو السياسي أو الديني.

#### البيئة في الاصطلاح:

"البيئة هي كل ما تخبرنا به حاسة السمع والبصر والشم والتذوق واللمس سواء كان هذا من خلق الله سبحانه وتعالى ( الظواهر الطبيعية ) ، أو أوجدها الإنسان بقدرة الله (الظواهر البشرية)"<sup>4</sup> يعرف البعض البيئة بأنها "مجموع العوامل الطبيعية والحيوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تتجاور في توازن، وتؤثر على الإنسان والكائنات الأخرى بطريق مباشر أو غير مباشر"<sup>5</sup>. تضمن هذا التعريف البيئة الطبيعية التي خلقها الله سبحانه وتعالى والتي تسير على لهجها الفطري ، وتشمل الجبال والبحار والأنهار والهواء وكذلك الكائنات الحية من إنسان وحيوان ونبات، وهناك البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، وهذه مما أوجدها الله تعالى على يد الإنسان . وقد عرفت بعض المصادر العلمية البيئية على أنها: "إطار يحيا فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته ، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر"<sup>6</sup> خلاصة القول البيئية هي مجموع العوامل الطبيعية والحيوية والاجتماعية والثقافية التي تخبرنا بها الحواس الخمس سواء كان ذلك من خلق الله تعالى أو أوجدها الإنسان بقدرة الله تعالى.

#### مفهوم البيئة في الإسلام

على الرغم من أن كلمة بيئة لم يرد ذكرها في القرآن الكريم أو السنة النبوية المشرقة إلا أننا إذا أخذنا مفهوم البيئة التي تحدد بأنها الأرض وما تحويه من مكونات ماثوية في مظاهر سطح الأرض من جبال وسهول

وصخور ومعادن وموارد مياه وموارد حيوية ممثلة في النباتات والحيوانات التي تعيش على اليابسة أو في الماء وما يحيط بالأرض من غلاف لازم لوجود الحياة على سطح الأرض نجد أن البيئية بهذا المفهوم تعني الأرض ومن عليها وما حولها وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في 199 في سور مختلفة. إن الإسلام ينظر إلى البيئية ببصيرة ثاقبة حيث دعا الإنسان أن يتعامل مع البيئية بلطف من منطلق أنها ملكية عامة يجب المحافظة عليها من أجل ديمومة الحياة واستمرارها ، فلذلك يولي اهتماما كبيرا لصالح العقيدة والالتزام بالمنهج الإلهي ونشر الأخلاق الفاضلة عناية خاصة لتأثير الإنسان بشكل إيجابي أو سلبي على عناصر البيئية ومن جهة أخرى حثنا سبحانه وتعالى أن نتعامل مع البيئية ومكوناتها بالنظر والتأمل والتفكير كما باعتبارها دليلا مهما على قدرة الله عز وجل يوجب الإيمان به لقوله تعالى في سورة يونس: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْطِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>7</sup> وللأهمية التي تكسبها العلاقة الفكرية بين الإنسان والبيئية ، منح الله سبحانه وتعالى الإنسان مكانة متميزة في هذه البيئية مقارنة بالمخلوقات الأخرى ، والناس في نظر القرآن والواقع يعيشون في بيئتهم بمأدي ومثلا وقيما ، أو أنهم فاقدون لها مما ينعكس أثره سلبا على البيئية ومواردها<sup>8</sup>.

### المبحث الثاني: التربية البيئية وأهميتها

الإنسان هو سيد الكائنات الحية في هذه البيئية وهو المسيطر عليها ، وبسبب استغلاله غير المنضبط لمواردها نشأت المشكلات الخطيرة، فلذلك يقع على عاتق الإنسان وحده إعادة التوازن إليها وإصلاح وإنقاذ ما تم تخريبه فهو لا ينفصل عن النظام البيئي الذي يعيش فيه. ومن هذا المنطلق فإنه من الضروري أن تتوفر تربية بيئية لتوعية الناس من أجل تعديل سلوكهم نحوها ليتم المحافظة عليها.

### مفهوم التربية البيئية

يرتبط مفهوم التربية البيئية بمفهوم البيئية ، فهو يهتم بالنظر في العلاقات المعقدة والدقيقة بين الإنسان وبيئته، من أجل أن يتبع الإنسان نمطا سليما من الناحية البيئية وهذا بدوره يعيد إليها التوازن ، والتربية البيئية في أيسر أشكالها تعني بتربية الفرد؛ بحيث يسلك سلوكا رشيدا نحو البيئية، فيستثمر إمكاناتها ويتعامل معها برفق وتحضر، من أجل أن تكون قادرة على الاستمرار في العطاء. لقد تعددت تعريفات التربية البيئية ، كما تعددت نظرة التخصصين إليها، ويمكن أن نعرض بعضها من أجل إعطاء نظرة شاملة عن مضمون التربية البيئية: قيل أن التربية البيئية هي: "برنامج تعليمي يهدف إلى توضيح علاقة الإنسان تفاعله مع بيئته الطبيعية وما بها من موارد؛ لتحقيق اكتساب التلاميذ خبرات تعليمية تتضمن الحقائق والمفاهيم والاتجاهات البيئية حول البيئية ومواردها الطبيعية"<sup>9</sup> التربية البيئية هي: "عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بالبيئية التي يحيا فيها، وتوضح حتمية المحافظة على موارد البيئية ، وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان وحفاظا على حياته الكريمة ، ورفع مستويات معيشة"<sup>10</sup> التربية البيئية: هي "نمط من التربية يهدف إلى

معرفة القيم ، وتوضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط الانسان وثقافته وبيئته البيوفيزيائية، كما أنها تعني التمرس على اتخاذ القرارات ووضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة".<sup>11</sup>

**مفهوم التربية البيئية الإسلامية**

الناظر إلى التعريفات السابقة يجد أنها تلمح المنهج الغربي في صياغة هذه التعريفات ولا غرو في ذلك ، لكن لا بد من تأصيل هذه الاتجاهات نحو التربية البيئية وفق رؤي إسلامية ، وفيما يلي ذكر لأهم هذه التعريفات: التربية البيئية الإسلامية : "هي تنمية المعارف والقدرات والقيم والاتجاهات لدى جميع الأفراد تجاه البيئة بمعناها الشامل ، بكل مكوناتها وعناصرها ومقوماتها البيوفيزيائية<sup>12</sup> والاجتماعية والثقافية والسياسية والتربوية ، وإيجاد الوعي والإحساس بالمسؤولية لديهم بختمة المحافظة عليها وعدم استنزافها أو تلويثها ، وذلك في إطار من المعايير والتشريعات التي قررها الإسلام لتنظيم الممارسات في هذا المجال".<sup>13</sup>

عرف غنيمي التربية البيئية الإسلامية بأنها : "عملية بناء وتنمية اتجاهات ومهارات وقيم بيئية من المنظور الإسلامي بما ينعكس إيجاباً على سلوكيات الأفراد تجاه بيئتهم" ثم صاغ التعريف بعبارة أخرى : "فن تنمية الشعور والقدرة الحسية والسلوكية على هدي من الشريعة الإسلامية بأهمية المحافظة على البيئة وصيانتها، من أجل الوعي المستنير المدعم بالأسس العملية بمخاطر الآثار الضارة لأي نشاط بشري يتعدى الحمولة البيئية".<sup>14</sup>

إن الذي يلحظ من التعريفات السابقة أنها تعيش مع روح النصوص الشرعية من الكتاب والسنة وتأكيداً على ذلك أمكن للباحث أن يستنبط التعريف التالي: التربية البيئية الإسلامية: هي عملية بناء وتنمية المعارف والقيم والاتجاهات، لدى جميع أفراد المجتمع تجاه بيئتهم وفق توجيهات كتاب الله والسنة النبوية المطهرة والتخطيط والتنفيذ والمتابعة من منطلق فكر ومنهج إسلامي في كافة مراحل الحياة للعناية بالبيئة ، لتحقيق الأهداف المرجوة في إيجاد سلوكيات بيئية راشدة تسعد الانسان في الدنيا وتبقي مرضاة الله في الآخرة.

- أنها عملية بناء للقيم والاتجاهات المستمدة من كتاب الله والسنة النبوية المطهرة لكل فرد في المجتمع ، بما ينعكس إيجابياً على السلوك نحو البيئة.
- التربية البيئية الإسلامية مستمرة إلى قيام الساعة .
- مواكبة التخطيط والتنفيذ والمتابعة للتوجيهات الإسلامية للعناية بالبيئة.
- شمولية التوجيهات لتعم كافة المراحل العمرية لفئات المجتمع.

### أهمية التربية البيئية

تكتسب التربية البيئية أهميتها من أهمية البيئة نفسها، التي فيها ولدنا وفيها نعيش ومن خيراتها نتغذى؛ لذلك لا بد أن تلقي منا العناية الفائقة التي تستحق ، والتربية البيئية تمثل علياً إعداداً للانسان منذ الطفولة إلى سن الكهولة ، لأن العديد من المشكلات التي تواجه البيئة مردها إلى سلوكيات الإنسان غير الواعية ، الأمر الذي دعي

إلى الاهتمام بدور التربية في الإسلام ، والتصدي لهذه المشكلات والحد منها ومحاولة القضاء عليها، فلذلك أتجه الاهتمام بالفئة العمرية المبكرة أي ما قبل المدرسة باعتبارها من المراحل المهمة ، حيث تتكون فيها الكثير من المفاهيم والأنماط السلوكية<sup>15</sup> لقد أحدث الإنسان في العقود الماضية تغيرات ملحوظة في توازن الطبيعة وأصبحت البيئة تتعرض للتلوث والاستنزاف من قبل الإنسان ، بسبب سلوكه غير السوي تجاهها، ونتيجة لتأثير الإنسان في بيئته في مرحلة التقدم التقني ، حدثت الكثير من المشكلات التي تهدد مصير الإنسان والأجيال القادمة، وفي مقدمتها مشكلات التلوث واستنزاف المصادر الطبيعية ، والإنفجار السكاني الناجمة عن نشاط الإنسان غير الواعي تجاه البيئة.

### البحث الثالث : أهداف التربية البيئية

جاءت التربية للبيئة مساندة في أهدافها لما تعرض له هذا المفهوم من تطور ، ولهذا فإن أهداف التربية تختلف من مكان إلى آخر ، إلا أننا نجد بعض الأهداف المشتركة والتي نلاحظ إجماع الأوساط البيئية عليها هي كما يلي:

- ضرورة أن تهدف التربية البيئية إلى تمكين الإنسان من فهم خواص البيئة المختلفة ، حتي يستطيع أن يتعامل معها برفق.
- بث الوعي بأهمية البيئة لدى المخططين في جوانب التنمية المختلفة لكي لا تترك آثارا ضارة على البيئة .
- تعتمد التربية البيئية على حل مشكلات البيئة عن طريق الممارسة والعمل.

وبنظرة فاحصة تحليلية لهذه الأهداف ، يلاحظ:

- ❖ أن الإنسان والبيئة هما الأساس في عملية التربية البيئية ، وكلما كان التفاعل بينها سليما أدى إلى استثمار أمثل وعناية أكثر ، وأن يصل إلى حقيقة مفادها أن البيئة ليست مجرد مكان يعيش فيه وإنما لها أبعاد وظواهر قد لا ترى بالعين المجردة. فإذا فهم الإنسان هذا الأمر ، كان أقدر على التفاعل بينه وبين البيئة.
- ❖ إيلاء الجوانب الإيمانية والوجدانية ، الاهتمام الأكبر ؛ لأنها تعد صمام الأمان لسلوكيات الناس ، وهذا لا يأتي من فراغ إنما بحاجة إلى معرفة وفهم ، وإن هذا الفهم يجب أن يدعم وجدان كل فرد ليصل إلى نتيجة حتمية تعمل على تعديل السلوكيات نحو البيئة.
- ❖ مشاركة الفرد في اتخاذ القرار، فإذا فرضت عليه القرارات في رضا ودون اقتناع سيؤدي إلى إثارة المشكلات وإعاقة تنفيذ القرار، ولهذا فإن المشاركة في اتخاذ القرار يجعله أكثر مسؤولية وحرصا على تنفيذه ، مما يتطلب أن يكون الفرد على قدره والمأم بالمشكلات البيئية وآثارها الضارة.

"أن الشعور بالمسؤولية هو من صلب عقيدتنا وتوجهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، فلذلك ومن هذا المنطلق يجب علينا أفرادا وجماعات أن نغرس في نفوسنا روح المسؤولية الجماعية الضرورية لإيجاد مناخ عام يوجه عملية التربية البيئية في كافة المؤسسات"<sup>16</sup> بعد أن تعرفنا على بعض من الأهداف العامة للتربية البيئية يحسن بنا إن نلقى الضوء على أهداف التربية البيئية الإسلامية. إن البيئة سواء أكانت بيئة أرضية أو بيئة بحرية أو بيئة فضائية

هي من خلق الله ، فهو لا يخلق للإنسان إلا ما هو صالح لحياته واستمرارها ، ولذلك ينبغي في الانسان أن يقدر كل مظاهر الحياة ، وأن يحترم حق البقاء لمكونات البيئة المختلفة.

وقد أمكن الباحث أن يستنتج الأهداف التالية:

- أن غاية ما تهدف إليه التربية البيئية الإسلامية هو تنشئة الإنسان المسلم ذو الشخصية المتميزة المتمسكة بالله سبحانه تعالى ، والمطبقة لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم على احترام وتقدير ما يحيط به من عناصر البيئة المختلفة ، وذلك ومن منطلق أن ذلك يعد عبادة الله عز وجل.
  - وإذا ما توافى رب البيئة الصادقة للعمل فيما يرضى الله عز وجل ، فالنتيجة المؤكدة لذلك هو انعكاس ذلك على التصرفات والسلوكيات الراشدة نحو البيئة، وفي ذلك الخير كله للإنسان والبيئة معا.
  - إن الانسان بالله عز وجل يشعر الانسان المسلم بعظم المسؤولية نحو كل ما يحيط به فعندها لا بد أن يضبط نفسه بالتعامل مع مكونات البيئة المختلفة.
  - يدرك الانسان المسلم انطلاقاً من عقيدته أنه محاسب أمام الله على كل تصرفاته وأعماله ، لذلك فالتربية البيئية الإسلامية تهدف إلى صيانة البيئة ، والحفاظة عليها من خلال الرقابة الذاتية التي أمرنا بها الحق عز وجل ، ولاشك بأن المؤمن الذي يعبد الله كأنه يراه هو من أهم عوامل حماية البيئة.
- "تهدف التربية البيئية الإسلامية إلى إعلاء الحق وإرساء دعائم العدل ، ونيل الهوى لدى أفراد المجتمع ، ستبث أفعالهم الأمن وتشبع الطمأنينة وتزيد الرخاء والاستقرار ، وهذا هو المناخ المناسب للازدهار البيئي".<sup>17</sup>

#### المبحث الرابع : مقومات التربية البيئية في الإسلام

للتربية البيئية في الإسلام مقومات ودعائم تعرف بها ، وهي مقومات مبنية في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهذه المقومات ماهي إلا مجموعة الأسس والقواعد الإيمانية التي تقوم عليها التربية البيئية الإسلامية ، والبناء الذي يقوم على أساس غي ثابت لا بد أن ينهار ، وما دام هذه المقومات مبنية على أسس ثابتة وهي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فستبقى قائمة بحفظ الله تعالى لهذا الدين وفيما يلي أهم هذه المقومات:

أولاً : أن عناصر البيئة تمتلك الحياة واللغة والحس والشعور :

الانسان جزء من عالم الطبيعة في نشأته وتكوينه واستمرار وجوده على هذه الأرض لقوله تعالى في سورة نوح ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾<sup>18</sup> وهو يتفاعل مع عناصر الطبيعة وظروفها البيئية بشكل مستمر ، فهو يتأثر بالبيئة ويؤثر فيها؛ لأنه العنصر الأساس فيها ، الذي ميز عن الخلق أجمعين بأن وهب له العقل ليفكر ويتدبر به ، ويدرك من خلاله أن كل ما خلقه سبحانه وتعالى يملك الحياة واللغة، والحس والشعور، ويؤكد هذا المعاني ما ورد في القرآن الكريم من حركة الأرض كما في قوله تعالى في سورة الحج ﴿... وَرَبَّى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾<sup>19</sup> وحياة البيئة تعني التجدد والاستمرارية؛ لأن الله عز وجل

وضغ فيها هذه الخاصية من أجل أن يتوافق ذلك مع تسخيرها للانسان وقدرته على عمارتها، وهذا الأمر يري في أنفسنا دوام الشكر على نعمه عزوجل، وتربية الذات، لذا لا بد أن يترجم الشكر إلى واقع عملي للمزيد من الاهتمام بهذه البيئة والتعامل معها برفق.

وقد دلت السنة المطهرة على ظاهر القرآن من تسبيح كل شيء ، فقد أخرج البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : "لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل"<sup>20</sup> وفي صحيح مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل أن أبعث ، إني لأعرفه الآن"<sup>21</sup> وروي عن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ، ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة"<sup>22</sup> أما ملكية البيئة للحس والشعور فيعبر عنه قوله تعالى في سورة الدخان ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾<sup>23</sup> أن هؤلاء المتعالون في الأرض ، لا يشعر بهم أحد في الأرض ولا في السماء ، والكون كله بمقتهم ويلعنهم لانفصالهم عنه، وقد فسرها القرطبي بقوله أنهم هلكوا فلم تعظم مصيبتهم ، وقيل أن في الكلام أضرار ، أي ما بكى عليهم أهل السماء والارض من الملائكة. اللذي يلحظ من خلال النصوص الآتفة الذكر ، أن البيئة بكافة عناصرها ومكوناتها تملك لغتها المناسبة لها التي تقوم من خلالها بأداء العبادة نحو خالقها عزوجل ، وهذه اللغة ربما لا نستطيع فهمها وإدراكها ، وهي كذلك تحس وتشعر وتنام إذا أساء الانسان تعامله معها ومن هذا المنطلق يجب أن نحصر عليها بصورة تليق بها، وأن نسلك سلوكا لا يؤدي إلى إلحاق الأذى بمكوناتها بالإسراف والتبذير مما سيؤدي إلى هلاك الكائنات الحية من إنسان وحيوان ونبات وغيرها ، وبروز مشكلات وقضايا بيئية ، ومن منطلق الحرص عليها كمسلمين يجب أن نتحل المسؤولية نحوها وفق توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

### ثانيا: التوازن بين مكونات البيئة.

عالم البيئة عالم دقيق التوازن والإتقان ينبئ عن خبره وعلم وحكمة تستهوي العقول اليقظة، والأحاسيس المتدفقة ، والنفوس التواقدة إلى البحث والتحليل ومعرفة الحقيقة. إن الطبيعة والبيئة والحياة وحدة متكاملة مترابطة، كأها جسد واحد ، فالماء والتراب من الأحياء ، والهواء وظروف الأرض كلها ، موجودات ذات غاية وغرض ، فلا شيء منها قد وجد عبثا، أو ناقصا أو متناقضا، وسبحان الله الذي خلق الأشياء كلها، وأتقنها، وصور ذلك الإبداع والتوازن والإتقان. والتوازن سنة من سنن الله في مخلوقاته حيها وجمادها ، ورحمة ونعمة للإنسان وهي من الشواهد المهمة على وحدانية الله عزوجل، والتوازن يظهر جمال البيئة في أهي صورها لأنه من دقة صنع الخالق ، وهي واعظ للإنسان ليزداد إيمانا، ليتدبر ويعمن النظر فيما يحيط به من دلائل قدرة الله عزوجل، فالإحلال بالتوازن يؤدي إلى الإخلال بتقدير الله وصنعه عزوجل، وما حل بالبيئة من خلل لا يحصل إلا بصنع يد الإنسان، وذلك لنظرية المادية النفعية بدون الارتباط بالجوانب الروحية. "فالتربية البيئية تقوم على أساس التعامل مع البيئة باتزان وبدون تجاوز

الحدود والأخذ منها لأصلاح حال الإنسان بدون إسراف وتبذير، والتربية البيئية تعنى بالإنسان بالدرجة الأولى فتعمل على صقل سلوكه وتصرفاته بما يحفظ للبيئة لتزائها لكي لا تقع بما وقع في غيرنا الذين أعلنوا الحرب عليها طمعا وراء رغباتهم الشخصية وأهواء دولهم الاستعمارية والتي أدت إلى شقاء البشرية<sup>24</sup>

### ثالثا: الاستثمار الأمثل لمكونات البيئة.

إن استثمار مكونات ومصادر البيئة بصورة ملائمة ومتوافقة مع الحاجة لذلك يعتبر من الأسس المهمة للمحافظة عليها؛ لأن الكثير من هذه المصادر والمكونات غير متجددة وبعضها متجدد، فالمصادر غير المتجددة إذا أساء الإنسان استغلالها، فسوف يؤدي إلى نضوبها والقضاء عليها ومنها ما هو من مقومات الحياة الأساسية، فالماء الصالح للشرب على سبيل المثال إذا ما استهلك بصورة غير صحيحة وأسرف الإنسان في استغلاله فسيؤدي إلى إلحاق الكثير من المقومات الأخرى المرتبطة بهذا العنصر. والتربية البيئية من الموجهات الأساسية في هذا المضمار، فهي التي تضبط سلوك الإنسان في استغلاله لهذه المصادر لضمان استمرارها لأكثر فتره زمنية ممكنة. ونصل إلى حقيقة مفادها أننا كأمة إسلامية يجب أن نقوم سلوكنا أولا لتتوجه إلى الآخرين للتأثير عليهم، فهؤلاء لا يربطهم بهذه البيئة إلا جانب المنفعة المادية بالدرجة الأولى ولا يهمهم غيرهم من البشر، بل غايتهم السيطرة على كل مقدرات البيئة في كافة بقاع الأرض مما يؤدي إلى إلحاق الأذى والتدمير بكافة عناصرها، ولكن التربية البيئية الإسلامية تسعى إلى وضع حد لهذه التصرفات وذلك بالوعظ والارشاد والتوجيه لأبناء الأمة لضبط سلوكهم وحفزهم للتأثر بمنهج الله عز وجل وتوجيهات رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل التأثير بذوات التزعات المادية الذين لا هم لهم سوى إشباع رغباتهم.



- <sup>1</sup> لسان العرب ، جمال الدين ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، 1300هـ، ص 36-39
- <sup>2</sup> المعجم الوسيط، مصطفى إبراهيم وآخرون ، دار التراث العربي ، بيروت لبنان ، الجزء الأول ، ص 75، مادة :بوا
- <sup>3</sup> مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الزبيدي ، دار الحديث للنشر، ص 68
- <sup>4</sup> البيئة والإنسان رؤية إسلامية ، عبدالمقصود ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط 1، 1406هـ، ص 13.
- <sup>5</sup> قانون حماية البيئة الإسلامي ، أحمد عبدالكريم سلامه ، القاهرة، ط 1، 1416هـ، ص 28.
- <sup>6</sup> التربية البيئية، طبيعتها وفلسفتها وأهدافها، محمد سعيد، ندوة التربية البيئية، مكتب التربية لدول الخليج، الرياض، 1990م، ص 22.
- <sup>7</sup> يونس / 101
- <sup>8</sup> حماية البيئة في الإسلام ، زيد الكيلاني ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية ، ص 202.
- <sup>9</sup> البيئة والمناهج الدارسية، أحمد ابراهيم شلي، مؤسسة الخليج العربي، 1984م ، ص 29.
- <sup>10</sup> الإسلام والبيئة ، محمد مرسى ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض، ط 1، 1420هـ، ص 183.
- <sup>11</sup> طرق الانتفاع بالمرجع ، مرجع في التعليم البيئي ، عدلي كامل فرج، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976، ص 56
- <sup>12</sup> البيوفيزيكية : الكائنات الحية الموجودة في الطبيعة.
- <sup>13</sup> أسس التربية البيئية في الإسلام ، عبد الرحيم الرفاعي ، جامعة الإمام محمد من سعود الإسلامية ، الرياض، 1413هـ ، ص 24.
- <sup>14</sup> التربية البيئية الإسلامية وحماية البيئة البحرية من التلوث ، زين الدين عبدالمقصود غنيمي ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، 1990م ، ص 12-14.
- <sup>15</sup> الطفولية البدائية السليمة للتربية البيئية ، محمد صبري سليم، مركز دراسات الطفولة، جامعة شمس 1988، ج 1، ص 25
- <sup>16</sup> التربية البيئية بين المحاضر والمستقبل ، أحمد حسن ، عالم الكتب ، القاهرة، ط 1، 1419هـ، ص 17-18
- <sup>17</sup> التربية الإسلامية وتنمية المجتمع الإسلامي، على خليل مصطفى ، مكتبة ابراهيم الحلي، المدينة المنورة ، ط 1 ، 1407هـ ، ص 52-

18 نوح / 17

19 الحج / 5

20 الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري،

دار طوق النجاة، الطبعة الأولى 1422هـ، كتاب المناقب، باب علامات النبوة بالاسلام، رقم 3579، ص 685.

21 الجامع الصحيح المسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الناشر: دار الجيل بيروت، سنة 1334 هـ،

كتاب الفضائل، رقم 2277، ص 1782

22 مؤطا مالك، إمام مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1، كتاب الصلاة، ص 77

23 الدخان / 29

24 أسس التربية البيئية في الإسلام، بكرة عبد الرحيم الرفاعي، ص 19

This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).